و مبدع ما في العالم من الاعيان و الاثار قلها و كثرها و مرسل الرسل
الى الامم من غير وجوب عليه و متعبد الانام على لسان الانبيا عليهم
الصلاة و السلام بما لا سبيل لاحد بالوهم و الاعتراض عليه و موبد
نبينا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة و الايات الزاهرة بما ازاح به
العذر و اوضح به اليقين و النكر و حافظ بيضة الاسلام بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم بخلفايه ثم حارس الحق و ناصره بما يوضحه من حجج الدين
على السنة اوليايه عصم الامة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة و حسم مادة
الباطل بما نصب من الدلالة و انجز ما وعد من نصرة الدين بقوله
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول تشير الى اصول
المشايخ على وجه الايجاز و بالله التوفيق باب في ذكر مشايخ
هذه الطريقة و ما يدل من سيرهم و اقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا
رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم
في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة
فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة
التابعين و راوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف
الناس وتباينت المراتب فيهم فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية
بامر الدين الزهاد و العباد ثم ظهرت البدع و حصل التداعي بين الفرق فكل فريق
ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله
الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف و اشتهر هذا الاسم
لهؤلاء الاكابر قبل المايتين من الهجرة و نحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة
من شيوخ هذه الطايفة من الطبقة الاولى الى من تاخر من المتاخرين منهم
و نذكر جملا من سيرهم و اقاويلهم بما يكون فيه تنبيه على اصولهم
و ادابهم ان شا الله فمنهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور

من

من كورة بلخ رضي الله عنه وكان من ابنا الملوك فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا
او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف
به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت و لا بهذا امرت فنزل عن دابته
وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف ولبسها واعطاه فرسه وما
معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل
بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ
البساتين وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا اسمه داود علمه اسم الله
الاعظم فدعى به بعده الخضر عليه السلام وقال انما علمك اخي داود البلخي
اسم الله الاعظم اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن
الحسين بن الخشاب قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا
ابو سعيد الخراز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم بن ادهم
فقلت خبرني عن بدء امرك فقال هذا وكان ابراهيم بن ادهم كبير الشان في باب
الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم
النهار وقيل كان عامة دعايه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك
وقيل لابن ادهم ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه اي لا تشتروه اخبرنا محمد بن
الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم لرجل في الطواف
اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق
باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة
تغلق باب الراحة وتفتح باب الفقر والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب
السهر والخامسة تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق
باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ
كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امرني به صاحبه

Copyright © King Saud University